
إلى
المجاهدين
في العراق


بسم الله الرحمن الرحیم

الى المجاهدين فى العراق

كاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعۀ:

موسسۀ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

إلى المجاهدين في العراق

هويه الكتاب

ايه الله السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

الطبعه الثانيه/ ١۴٢۴ه / ٢٠٠٣م

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ۵٩۵۵ / ١٣ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

almojtaba@gawab.com

كلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبه التي تمر بالعالم الإسلامي...

والمشكلات الكبيره التي تعيشها الأمه الإسلاميه..

والمعاناه السياسيه والاجتماعيه التي نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحيه والأخلاقيه التي يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجه الماسه إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانيه العميقه التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشره في حل جميع أزماته ومشكلاته في الحريه والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياه..

والتعطش الشديد إلى إعاده الروح الإسلاميه الأصيله إلى الحياه، وبلوره الثقافه الدينيه الحيّه، وبث الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطه المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسه لأن تقوم بإعداد مجموعه من المحاضرات التوجيهيه القيمه التي ألقاها سماحه المرجع الديني الراحل آيه الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) في ظروف وأزمنه مختلفه، حول مختلف شؤون الحياه الفرديه والاجتماعيه، والتي كان قد راجعها * وأضاف عليها، فقمنا بطباعتها مساهمه منا في نشر الوعي الإسلامي والثقافه الدينيه من أجل غد أفضل ومستقبل مجيد بإذن الله تعالى..

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر/ بيروت لبنان

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

almojtaba@gawab.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

خطاب إلى المجاهدين فى العراق

قال الله تعالى: *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ*(١).

الأخوه المجاهدون، فى داخل العراق وخارجه:

أحييكم بتحيه الإسلام، وقد ظلمتم وأخرجتم من دياركم بغير حقٍ؛ لأنكم قلتم: لا إله إلا الله.

أصبحتم مصداق قوله تعالى: *الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ*(٢).

قال الإمام الباقر عليه السلام فى هذه الآيه المباركه: «نزلت فى المهاجرين وجرت فى آل محمد صلى الله عليه و اله الذين أخرجوا

من ديارهم وأخيفوا»(۳).

وعن أبى عمرو الزبيرى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرنى عن الدعاء إلى الله والجهاد فى سبيله، أهو لقوم لايحل إلا لهم، ولا يقوم به إلا من كان منهم، أم هو مباح لكل من وحّد الله عزوجل، وآمن برسوله صلى الله عليه و اله، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عزوجل، وإلى طاعته، وأن يجاهد فى سبيله؟

فقال: «ذلك لقوم لا يحل إلا لهم، ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم».

قلت: من أولئك؟

قال: «من قام بشرائط الله عزوجل فى القتال، والجهاد على المجاهدين، فهو المأذون له فى الدعاء إلى الله عزوجل، ومن لم يكن قائماً بشرائط الله عزوجل فى الجهاد على المجاهدين، فليس بمأذون له فى الجهاد، ولا الدعاء إلى الله، حتى يحكم فى نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد».

قلت: فبين لى يرحمك الله؟

قال: «إن الله تبارك وتعالى أخبر [نبيّه] فى كتابه، الدعاء إليه، ووصف الدعاه إليه، فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضاً، ويستدل ببعضها على بعض، فأخبر أنه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه ودعا إلى طاعته، واتباع أمره، فبدأ بنفسه، فقال: *وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ*(۴) ثم ثنى برسوله، فقال: *ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ*(۵) يعنى بالقرآن، ولم يكن داعياً إلى الله عزوجل من خالف أمر الله،ويدعو إليه بغير ما أمر [به] فى كتابه، والذى أمر أن لا يدعى إلا به إلى أن قال عليه السلام ثم ذكر من أذن له فى الدعاء إليه بعده وبعد رسوله فى كتابه، فقال:*وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّهٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*(۶) ثم أخبر عن هذه الأمه، وممن هی، وأنها من ذريه إبراهيم، ومن ذريه إسماعيل من سكان الحرم، ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوه، دعوه إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم فی کتابه، أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً إلی أن قال عليه السلام ثم وصف أتباع نبيه صلی الله عليه و اله من المؤمنين، فقال عزوجل: *مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَمَثَلُهُمْ فِی الإِنْجِيلِ*(۷).

وقال تعالی: *يَوْمَ لاَ يُخْزِی اللهُ النَّبِیَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ*(۸) يعنی أولئك المؤمنين، وقال سبحانه: *قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون*(۹) ثم حلاهم ووصفهم، كی لا يطمع فی اللحاق بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به ووصفهم: *الَّذِينَ هُمْ فِی صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ*(۱۰) إلی قوله *أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ*(۱۱).

وقال فی صفتهم وحليتهم أيضاً: *والَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللهُ إِلاَ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً*(۱۲).

ثم أخبر أنه اشتری من هؤلاء المؤمنين، ومن كان علی مثل صفتهم:*أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقَاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِی التَّوْرَاهِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ*(۱۳).

ثم ذكر وفاءهم له بعهده ومبايعته، فقال:*وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِی بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* (۱۴) فلما نزلت هذه الآيه: *إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ*(١٥) قام رجل إلى النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا نبى الله، أرأيتک الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل، إلا أنه يقترف من هذه المحارم، أ شهيد هو؟

فأنزل الله عزوجل على رسوله: *التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآَمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ*(١٦).

ففسر النبى صلى الله عليه و اله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهاده والجنه، وقال: التائبون من الذنوب، العابدون: الذين لا يعبدون إلا الله، ولا يشركون به شيئاً، الحامدون: الذين يحمدون الله على كل حال فى الشده والرخاء، السائحون: وهم الصائمون، الراكعون الساجدون: الذين يواظبون على الصلوات الخمس، والحافظون لها، والمحافظون عليها بركوعها وسجودها، وفى الخشوع فيها، وفى أوقاتها، الآمرون بالمعروف بعد ذلک، والعاملون به، والناهون عن المنكر والمنتهون عنه، قال: فبشّر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهاده والجنه، ثم أخبر تبارک وتعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط، فقال عزوجل: *أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ*(١٧) وذلک أن جميع ما بين السماء والأرض لله عزوجل ولرسوله ولأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفه، فما كان من الدنيا فى أيدى المشركين والكفار والظلمه والفجار من أهل الخلاف لرسول الله صلى الله عليه و اله والمولّى عن طاعتهما، مما كان فى أيديهم، ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، وغلبوهم عليه، مما أفاء الله على رسوله، فهو حقهم، أفاء الله عليهم ورده إليهم إلى أن قال عليه السلام: فذلک قوله: *أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا*(١٨) ما كان المؤمنون أحق به منهم، وإنما أذن

للمؤمنين الـذين قـاموا بشـرائط الإيمـان التى وصـفناها؛ وذلـك أنه لاـ يكون مأذونـاً له فى القتـال حتى يكون مظلوماً، ولا يكون مظلوماً حتى يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون قائماً بشـرائط الإيمان التى اشترط الله عزوجل على المؤمنين والمجاهـدين، فـإذا تكـاملت فيه شـرائط الله عزوجـل كـان مؤمناً، وإذا كان مؤمناً كان مظلوماً، وإذا كان مظلوماً كان مأذوناً له فى الجهاد؛ لقوله عزوجـل:*أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْـرِهِمْ لَقَـدِير*(١٩)، وإن لم يكن مسـتكملا لشـرائط الإيمان فهو ظالم ممـن يبغى، ويجـب جهـاده حـتى يتـوب، وليس مثلـه مأذونـاً لـه فى الجهـاد والـدعاء إلى الله عزوجـل؛ لأـنه ليس مـن المـؤمنين المظلومين الـذين أذن لهم فى القرآن فى القتـال، فلمـا نزلت هـذه الآـيه *أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا*(٢٠) فى المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكه من ديارهم وأموالهم، أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم وأذن لهم فى القتال».

فقلت: فهذه نزلت فى المهاجرين بظلم مشـركى أهل مكه لهم، فما بالهم فى قتالهم كسـرى وقيصر ومن دونهم من مشركى قبائل العرب؟

قـال: «... ولو كـانت الآـيه إنما عنت المهاجرين الـذين ظلمهم أهل مكه كانت الآيه مرتفعه الفرض عمن بعـدهم؛ إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد إلى أن قال عليه السـلام فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله عزوجل التى وصف بها أهلها من أصحاب النـبى صـلى الله عليه و اله وهو مظلوم، فهو مـأذون له فى الجهـاد، كمـا أذن لهم فى الجهـاد؛ لأـن حكم الله عزوجـل فى الأـولين والآـخرين، وفرائضه عليهم سواء، إلاـ من عله أو حـادث يكون، والأـولون والآـخرون أيضـاً فى منع الحوادث شـركاء، والفرائض عليهم واحده، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض عما يسأل عنه الأولون، ويحاسبون عما

به يحاسبون، ومن لم يكن على صفه من أذن الله له فى الجهاد من المؤمنين فليس من أهل الجهاد، وليس بمأذون له فيه، حتى يفىء بما شرط الله عزوجل عليه، فإذا تكاملت فيه شرائط الله عزوجل على المؤمنين والمجاهدين فهو من المأذونين له فى الجهاد، فليتق الله عزوجل عبد ولا يغتر بالأمانى التى نهى الله عزوجل عنها من هذه الأحاديث الكاذبه على الله، التى يكذّبها القرآن ويتبرأ منها ومن حملتها ورواتها، ولا يقدم على الله عزوجل بشبهه لا يعذر بها، فإنه ليس وراء المتعرض للقتل فى سبيل الله منزله يؤتى الله من قبلها، وهى غايه الأعمال فى عظم قدرها، فليحكم امرؤ لنفسه، وليرها كتاب الله عزوجل ويعرضها عليه، فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه، فإن وجدها قائمةً بما شرط الله عليه فى الجهاد فليقدم على الجهاد، وإن علم تقصيراً فليصلحها، وليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم ليقدم بها وهى طاهره مطهره من كل دنس يحول بينها وبين جهادها.

ولسنا نقول لمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا، من شرائط الله عزوجل على المؤمنين والمجاهدين: لاتجاهدوا، ولكن نقول: قد علّمناكم ما شرط الله عزوجل على أهل الجهاد، الذين بايعهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان، فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك، وليعرضها على شرائط الله، فإن رأى أنه قد وفى بها وتكاملت فيه، فإنه ممن أذن الله عزوجل له فى الجهاد، فإن أبى أن لا ـ يكون مجاهداً على ما فيه من الإصرار على المعاصى والمحارم والإقدام على الجهاد بالتخبيط والعمى والقدوم على الله عزوجل بالجهل والروايات الكاذبه، فلقد لعمرى جاء الأثر فيمن فعل هذا الفعل، إن الله عزوجل ينصر

هـذا الـدين بأقوام لا خلاق لهم، فليتق الله عزوجل امرؤ وليحذر أن يكون منهم، فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان فی الجهل، ولا قوه إلا بالله، وحسبنا الله عليه توكلنا وإليه المصير»(۲۱).

الكل يعلم، أنّ منفذی سياسات القوی الاستعماريه البريطانيه والأمريكيه والصهيونيه، هم الآن علی رأس السلطه فی العراق. وهم الذين يديرون شؤونه الاقتصاديه والسياسيه والعسكريه والشؤون الأخری. وأنّ حزب البعث فی العراق الذی أسسه صليبيان(۲۲) إنما أسس لتدمير العراق بل والشرق الأوسط، ولمواجهه الإسلام والمسلمين وتدميرهم، وكانت أمنيه المستعمرين منذ القدم أن يقضوا علی مراكز العراق العلميه والدينيه والاقتصاديه والاجتماعيه. ويجعلوها فی عزله تامه فيمنعوا الزوار عن المشاهد المقدسه للأئمه الأطهار صلی الله عليه و اله، ويقضوا علی روح التمسك بهذه الرموز الخالده والالتفاف حول الإسلام وعظمائه، وقد حققوا الكثير من أهدافهم عن طريق أعوانهم وأذيالهم.

العلماء والحوزات العلميه

فالحوزه العلميه فی النجف الأشرف والتی يرجع تاريخها إلی أكثر من ألف سنه، حيث اُسست علی يد شيخ الطائفه محمد بن الحسن الطوسی *(۲۳) قد شُلّت حركتها بعد هذا العمر المديد.

وكذلك الحوزه العلميه فی كربلاء المقدسه والتی تأسست قبل أكثر من ألف سنه أيضاً علی يد حميد بن زياد النينوی(۲۴) ونشطت علی يد الشيخ ابن حمزه *(۲۵) شُلّت أيضاً.

وكذلك الحال بالنسبه إلی بقيه الحوزات العلميه فی الكاظميه وسامراء وغيرها.

وقد قام طغاه العراق بقتل علماء المسلمين داخل وخارج العراق، كما صادروا الكثير من الكتب وأغلقوا المكتبات العامره بها. فقد كان فی مدينه كربلاء المقدسه وحدها أكثر من أربعين مكتبه، وكان يرتادها الشباب من الطلاب والطالبات، فابتداءً من مكتبه القرآن الحكيم، وانتهاءً بمكتبه النهضه الإسلاميه(۲۶) ومدارس الحفاظ(۲۷) كلها أغلقت، كما نُهبت أموال الكثير من المؤسسات الأخری التی صودرت أبنيتها.

كما أنّ السلطات الحاكمه عاملت علماء الدين وطلاب الحوزات العلميه فى النجف الأشرف وكربلاء المقدسه وغيرها بأبشع أنواع المعامله، من قتل وسجن وملاحقه وتضييق وأخيراً تهجيرهم، بل حتى مطاردتهم واغتيالهم خارج العراق، كما حدث للأخ الشهيد السيد حسن الشيرازى *(٢٨) والسيد مهدى الحكيم *(٢٩) وكثير غيرهما.

فى أيام السيد الحكيم *(٣٠) كان فى النجف الأشرف أكثر من عشره آلاف طالب من طلاب العلوم الدينيه فى مختلف المستويات. أما اليوم فلا يوجد فى مدينه النجف الأشرف إلا الأقل من هذا العدد بكثير(٣١)، وكذلك الحال فى كربلاء المقدسه حيث تقلصت فيها أعداد العلماء وطلاب العلوم الدينيه بشكل كبير، واليوم الكثير من الطلبه يحاول أن يكون بعيداً عن الأنظار وذلك خوفاً من مراقبه أجهزه القمع التابعه للسلطه الحاكمه وملاحقتها لهم.

هذا مضافاً إلى ملاحقه مختلف الناس المؤمنين واعتقالهم وتعذيبهم ونفيهم أو قتلهم.

سجناء العراق

ثم إن هناك فى العراق شيئاً ربما لم يجده المتتبع فى التاريخ بمثله أبداً، حتى فى عهود أكثر الحكام طغياناً وجوراً، فإنه حسب بعض الإحصاءات هناك أكثر من خمسمائه ألف سجين مودعين فى سجون العراق، وأغلبهم تحت التعذيب الشديد، وبضمنهم ما يقارب ثلاثه آلاف امرأه. وقد اطلعت على أحد الكتب المختصه فى هذا الشأن حيث تذكر أنَّ سجون التعذيب فى العراق تحتوى على ثمانين قسماً من أشد أنواع التعذيب القاسى النفسى والجسدى.

إنَّ هذه الحاله قد تكون نادره من نوعها فى التاريخ وربما انفرد بها نظام البعث العراقى الجائر، فلو عدنا إلى ظلمه التاريخ والسفاكين للدماء مثل نمرود وفرعون(٣٢)..

وابن زياد(٣٣)..

والحجاج(٣٤)..

فربما لا يجد الإنسان عندهم ما عند هؤلاء الظلمه من التفنن فى الإجرام وأنواع التعذيب الرهيبه. نعم لأولئك الطغاه من أمثال ابن زياد جرائم لا تصل إليها جريمه أبداً.

ومن أفعال

البعثيين فى العراق أنهم كانوا يسجنون ويعذبون ويذبحون الأبناء والنساء والأطفال أمام ذويهم، وذلك بغيه انتزاع الاعترافات منهم. ومن هنا قد يقال بأنهم أكثر طغياناً حتى من فرعون والحجاج، رغم إرهاب الحجاج وبطشه، وكذلك فرعون، وبرغم تعذيبهما للناس بمختلف الوسائل، لكنهما قد لا يصلان إلى المستوى الذى وصله هؤلاء فى بشاعه التعذيب.

أما نمرود فقد ذكر لنا التاريخ أنّه لما أراد أن يقتل نبى الله إبراهيم عليه السلام أحضر ثلاثمائه قاضٍ وقال لهم: حاكموه على محضر من الناس حتى يعلم الناس أن إبراهيم كان مذنباً حسب زعمه.. فإن نمرود على طغيانه وجبروته كان إذا أراد أن يقتل إنساناً شريفاً يستدعى القضاه لمحاكمته، مع قدرته على قتله بدون محاكمه، ولم يكتف بقاض واحد بل ثلاثمائه قاض. وكان يفعل ذلك لإغواء الناس. أما هؤلاء يأخذون العلماء من بيوتهم ليلًا ويقتلونهم سراً أو جهاراً دون محاكمه ولا إحضار حتى قاض واحد، فإنهم جمعوا أساليب التعذيب القديمه والحديثه واستخدموا أشدها إيذاءً للإنسان.

ليل العراق المظلم

خلاصه الكلام: قد لم تمر بالعراق فتره أظلم من هذه الفتره وربما حتى فى عهد التتار والمغول(۳۵) الذين سوّدوا صفحات التاريخ، فإنهم مع (وثنيتهم) لما جاؤوا إلى بغداد وقيل لهم إن مدن النجف الأشرف وكربلاء المقدسه والحله هى مراكز لأئمه

المسلمين صلى الله عليه و اله ولعلمائهم. قالوا: نحن لا نحارب أهل العلم ومراكزهم الدينيه؛ ولذا أصدر المغوليون أمراً بعدم التعرض إلى النجف وكربلاء والحله حسب ما ورد فى التاريخ(۳۶).

فالمغول رغم قسوتهم وبربريتهم وإجرامهم لم يتعرضوا بسوء إلى هذه المدن المقدسه.

أما البعثيون فى العراق وهم ذيول الاستعمار، فقد رأيتم كيف فعلوا بمدن المقدسات وأهاليها، فإن أفعالهم الإجراميه لاتعد ولا تحصى، وقد أصبحوا أشد وأخطر من مجرمى التاريخ وربما حتى

من فراعنته ومن الوثنيين التتر والمغول.

وهم أكثر إجراماً من الشاه(٣٧) فى إيران، فإن الشاه لم يقتل العلماء علناً ولم تكن سجونه مثل سجون العراق أبداً.

القضاء على الإسلام

لقد تجلت مهمه البعثيين فى العراق وصارت واضحه للجميع، وهى القضاء على الإسلام وكل ما يمت له بصله، وذلك عن طريق ممارسه القمع والإرهاب والتعذيب والقتل وسفك الدماء وانتهاك الحرمات ومصادره الأموال، وسوف يتجلى ذلك أكثر للعالم عند سقوط حكومتهم بعون الله تعالى.

وستُظهِر الأقلام كثيراً من الأشياء التى خفيت خوفاً، وسيعلم الجميع بشاعه هؤلاء وجرائمهم، والشواهد على ذلك كثيره.

وذلك كتعريه الشاه بعد سقوطه فى إيران..

وكتعريه عبد الكريم قاسم(٣٨)..

والبكر(٣٩)..

وعبد السلام(٤٠)..

ونورى السعيد(٤١)..

والحرس القومى..

والمهداوى(٤٢).. فى العراق.

وكتعريه ملوك العهد البائد (خدم المستعمرين)(٤٣).

أما الإمبراطوريات الظالمه وأذيالها فقد امتلأت كتب التاريخ بفضائحها، وهكذا الحال بالنسبه لكل دول العالم التى ترزح تحت نير الظلم والاستبداد والتى لابد لها أن تأخذ حريتها فى يوم من الأيام لتفضح جرائم طغاتها أمثال: هتلر(٤٤)..

وموسولينى(٤٥).. وستالين(٤٦).. وغيرهم.

مما يلزم على المجاهدين

مما يلزم على المجاهدين

إن الأخوه المجاهدين الثائرين من أجل الله، المطرودين من بلادهم والمخرجين من أجله، عليهم واجبات نذكرها للتذكره عسى الله أن يوفقنا للعمل بها، يقول تبارك وتعالى:*وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ*(٤٧).

أولاً: رص الصفوف

قال سبحانه وتعالى: *وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً ولاَ تَفَرَّقُوا واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً*(٤٨).

علينا أن نجمع قوانا ونوحد صفوفنا ونرصها رصاً ولا ندع مجالاً للفرقه بيننا. فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الزموا الجماعه واجتنبوا الفرقه»(٤٩).

وقال عليه السلام: «إياك والفرقه فإن الشاذ عن أهل الحق للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب»(٥٠).

وقال عليه السلام: «إياكم والتدابر والتقاطع وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر»(٥١).

لذا يجب أن نكون يداً واحده كي نتمكن من مواجهه طغاه العراق وننقذ الشعب من الظلم والاستبداد.

كما على الإنسان أن لا يبعده انتسابه إلى أحزابه ومنظماته الإسلاميه عن وحدته والقرآن الكريم يقول: *وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا*(٥٢).

كما لا يجب أن يبعده انتسابه إلى مدن أو قوميات مختلفه عن وحدته، فإن الهدف الأسمى هو الخلاص من الطغاه.

فعند ما ننسب أحداً ونقول: هذا بغدادى، وهذا موصلى، وهذا بصرى، فإنما يكون ذلك لأجل التعارف فقط ولا يكون سبباً للفرقه والاختلاف، فإن كل واحد منهم ينتسب إلى نسب أكبر وهو العراق، فكل واحد منهم عراقى، والعراقى بضمنه ينتسب إلى قيمه أكبر وأعلى وهى الإسلام فهو مسلم، كما قال تعالى: *إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ*(٥٣).

فالإنسان عندما ينسب إلى هذه الفئه أو تلك الهيئه أو الجمعيه أو المنظمه أو الحزب، يلزم أن يتذكر أن هناك انتساباً أكبر وهو الإيمان؛ لذا يجب أن تكون الأحزاب والمنظمات وغيرها يداً واحده على عدو الله والإسلام والإنسانيه؛ فإن فى الاتحاد قوه، وفى التفرقه

ضعفاً، قال تبارك وتعالى: *إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِى الأَرْضِ وجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ ويَسْتَحْيِى نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ*(٥٤).

فلنكن كتله ذات هدف واحد ومصير واحد واتجاه واحد، لنتمكن من مواجهه الأعداء وإنقاذ المظلومين.

ثانياً: العمل لله

يجب أن يعمل الجميع لأجل الله تعالى وبإخلاص، كما قال تبارك وتعالى فى القرآن الكريم: *قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ*(٥٥).

فإذا كنا لله ومع الله كان الله ناصرنا وكان معنا، فهو القائل سبحانه: *إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ*(٥٦).

ويقول تعالى: *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ*(٥٧).

فمن تكون بريطانيا أمام الله؟

ومن تكون إسرائيل أمام الله؟

ومن تكون أمريكا أمام الله؟

بل ومن يكون كل طغاه التأريخ أمام الله جل وعلا.

إن هذه الدول الاستعماريه لا قيمه لها أمام قدره الله تعالى، كما صرح لنا بذلك القرآن الكريم: *لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى الْبِلاَدِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وبِئْسَ الْمِهَادُ*(٥٨).

وقال عزوجل: *أَمَّنْ هَذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَ فِى غُرُورٍ*(٥٩).

فكم رأينا تقلب أهل الكفر وطغاه العصور، إلا أن متاعهم قليل، فأين الفراعنه فى مصر؟

وأين إمبراطور إيران؟

وأين ملوك العراق؟

وأين (برسى كوكس(٦٠) والجنرال مود(٦١)) قاده احتلال العراق..

كلهم ذهبوا وبقيت (كلمه الله هى العليا) كما قال تعالى: *وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وكَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا*(٦٢).

وقال سبحانه: *بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ*(٦٣).

إن بعض الناس كانوا يظنّون أن عائله بهلوى ستبقى على رأس السلطه فى إيران وستستمر فى الحكم، لكن هؤلاء ظنوا شيئاً وأراد

الله شيئاً آخر. وإنه تعالى دائماً مع المستضعفين قال تعالى:*وَمَا لَكَمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ والْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ والْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا

واجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ ولِيّاً واجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً*(۶۴).

فالنتيجه الحتميه هى النصر للمؤمنين والاندحار لأهل الكفر والظلم والطغيان، كما ورد فى الذكر الحكيم *إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا*(۶۵).

وهذا وعد حتمى، وإن بوادر النصر قد ظهرت وإن سقوط صدام(۶۶) وحزبه الكافر الظالم، أصبح قريباً إن شاء الله، فإن حزب البعث فى العراق لم تبق له قيمه لا فى داخل البلاد الإسلاميه ولا فى خارجها. فالله مع المجاهدين المخلصين والناس معهم أيضاً.

ثالثاً: الجهاد بمختلف الوسائل

قال تبارك وتعالى: *فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وكُلًا وعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً*(۶۷).

علينا أن لا نتوانى فى جهادنا فى سبيل الله، بل نضحىّ بكل غالٍ ونفيس لوجه الله عزوجل، وعلى الإنسان أن يقدم كل أشكال الدعم المالى والفكرى للمجاهدين المخلصين، بالإضافه إلى تهيئه كل المستلزمات الضروريه من غذاء ولباس، وكل ما يحتاجه انتصار المؤمنين فى العراق.

إن الواجب يدعونا لأن نوحّد الجهود وأن نساعد المجاهدين المخلصين ونجعل هدفنا هو رضا الله سبحانه وتعالى.

ومن الواضح أنَّ نهايه الظالمين والمستبدين هى كنهايه فرعون وهامان وجنودهما، فإنهم كانوا يلاحقون النبى موسى عليه السلام فكانت نهايتهم كما قال تعالى: *مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَاراً*(۶۸).

نعم، هذه نهايه كل الطغاه والظالمين، وها هى جبهه البعث فى العراق أصبحت مفكّكه إلى أبعد الحدود، وصار بعضهم يقتل بعضاً(۶۹) كمقتل حردان التكريتى، ومقتل حماد شهاب، وناظم كزار، ومحمد عايش، وعدنان الدليمى، وغيرهم من الظلمه الذين ساعد بعضهم بعضاً لمواجهه الشعب المسلم فى العراق ولمحاربه الدين المبين والقرآن الكريم. ثم إنه لم يبق اليوم من صوره حزب البعث العراقى أمام العالم إلا مفهوم الجريمه والقتل وسفك الدماء وانتهاك الأعراض

ونهب الأموال وتدنيس الحرمات وإشعال الحرب مع الجيران وتدبير المؤامرات. وقد ذكرت إحدى الصحف العربيه: أن أكثر من ثلاثه مليارات دينار عراقى(٧٠) قد هرّبها عفلق وصدام وطلفاح(٧١) ومن أشبه إلى البنوك الأجنبيه فى الخارج.

وبعد كلّ هذا لقد اتضح لكل منصف فى العالم أنَّ هؤلاء لم يأتوا إلى العراق إلا لأجل استعماره والقضاء على شعبه ونهب ثرواته وتدمير الحركات الإسلاميه فيه. لكن الله خيب ظنّهم وشتت شملهم وجعل الكلمه عليهم لا لهم، فها نحن نرى بعض الذين أُخرجوا من العراق سواء إلى البلاد الغربيه أو البلدان الإسلاميه صار العديد منهم كتله من النشاط ومن الحركه، فأنشأوا المؤسسات الدينيه والعلميه والاجتماعيه والثقافيه والصحيه فى أنحاء العالم، لندن وباريس ونيويورك وبون وكندا ودلهى، ومختلف المدن الإيرانيه، وفى سوريا ولبنان والكويت والبحرين ومسقط والإمارات وسائر البلدان الأخرى، وكان ذلك بفضل جهود المخلصين من هؤلاء المجاهدين الذين أقصوا وأخرجوا من بلادهم.

وإن شاء الله سيأتى اليوم الذى يتم فيه رفع هذا الكابوس الجاثم على صدر العراق والعراقيين؛ لتستلم إداره البلاد حكومه إسلاميه تسعى لتطبيق الإسلام بشرائعه السمحه السهله، ويكون قانونها القرآن الحكيم والسنّه المطهره، وتكون قيادتها بيد مجلس (شورى الفقهاء المراجع) من الذين يرضاهم الله وترضاهم الأكثريه من الأُمه بالانتخابات الحره، كما يقول تعالى فى القرآن الحكيم: *وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ*(٧٢).

من أين يبدأ التغيير؟

لكن قبل هذا علينا أن نلتفت إلى عامل مهم جداً فى تحقيق النصر والغلبه على الظالمين، فإنه لا يكون ذلك إلا إذا بدأنا بأنفسنا، فعلينا أن نغيّر ما بأنفسنا أوّلاً كما قال تعالى *إِنَّ اللَه لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ*(٧٣).

وقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله عزوجل بعث نبياً من أنبيائه إلى قومه، وأوحى إليه: أن قل

لقومك: إنه ليس من أهل قريه ولا أناس كانوا على طاعتى فأصابهم فيها سرّاء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره، إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون. وليس من أهل قريه ولا أهل بيت كانوا على معصيتى فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلاـ تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون. وقل لهم: إن رحمتى سبقت غضبى، فلا تقنطوا من رحمتى؛ فإنه لا يتعاظم عندى ذنب أغفره، وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطى، ولا يستخفوا بأوليائى، فإن لى سطوات عند غضبى لا يقوم لها شىء من خلقى»(٧۴).

نعم، فعندما نغير ما بأنفسنا من شر وسوء عند ذلك سيرفرف النصر على رؤوسنا أينما توجهنا.

كما يلزم مضافاً إلى ذلك الإعداد النفسى والثقافى، والتنسيق الدقيق، والحذر، والحزم، والصبر، والمبادره، ومخالفه النفس، والدفاع، والصمود حتى النصر، أو الشهاده، فقد ورد فى رساله الإمام على بن أبى طالب عليه السلام إلى محمد بن أبى بكر ما نصّه: «واعلم يا محمد بن أبى بكر، أنى قد ولّيتك أعظم أجنادى فى نفسى أهل مصر، فأنت محقوق أن تخالف على نفسك، وأن تنافح عن دينك، ولو لم يكن لك إلا ساعه من الدّهر»(٧۵).

هكذا يأتى النصر، أما إذا لم نعمل على تغيير أنفسنا ولم نسع لتوفير مقومات النصر فإن الفشل لا سامح الله سيصيبنا.

فالدفاع عن النفس والأهل والأرض والوطن واجب فى سبيل الله وفى سبيل المستضعفين، وهو ما يسمى فى الإسلام بالجهاد.. والسعى لإزاحه هؤلاء الطغاه عن كرسى الحكم جهاد من أجل إعلاء كلمه الله وإنقاذ المستضعفين.

مقومات التغيير

إذا أردنا أن نغير ملامح العراق المأساويه ونوجد واقعا جديدا مفعما بالأمل والسعاده والاستقرار فلابد أن نغير الخطوط التى رسمها الاستبداد، ونرسم

خطوطا واقعيه تعتمد على الحريه والتعدديه والاستقلال والاكتفاء الذاتى وحكم الأكثريه والأخلاق الفاضله والحفاظ على حقوق الناس ومصالحهم وحمايه مقدساتهم..

فإن للتغيير مقومات ينبغى مراعاتها، منها:

حكومه الأكثريه

يلزم أن تحكم العراق حكومه استشاريه منتخبه من أكثريه الشعب، فإن كثيراً من هذه الاضطهادات هى نتيجه أن الأقليه هى التى سيطرت على الحكم فى العراق لعشرات السنين، وأخذت تتحكم فى مقدراته وتفرض آراءها وأفكارها على الأكثريه المضطهده.. فالأكثريه الشيعيه فى العراق التى نسبتها تناهز ٨٥٪ من مجموع السكان قُمعت ومنعت من حقوقها ومصالحها ومعتقداتها، مع أنها هى التى حررت العراق من سيطره الأعداء مرارا عديده وضحت من أجل الدين والوطن بالغالى والنفيس.

التعدديه

ولابد أن تستند الحكومه الإسلاميه فى العراق على القدره الواقعيه المنبثقه من الشعب، وهذه القدره تعتمد بشكل أساسى على وجود الأحزاب والمنظمات الحره والمؤسسات الدستوريه والعشائر التى يحركها نظام التعدديه، فلا قدره واقعيه بدون وجود تعدد الأحزاب، وتتنافس هذه الأحزاب بكفاءه وتراقب الحكومه لكى لا تنحرف.. أما الاستبداد فإنه حكم هش لا يمتلك القدره الواقعيه وإن امتلك القوه العسكريه، فإن «المستبد متهور فى الخطأ والغلط» كما قال أمير المؤمنين عليه السلام(٧٦).

الحريه

وعلى الدوله الإسلاميه أن تمنح كافه الحريات للناس فى كل الأبعاد ضمن الإطار الإسلامى من حريه العقيده والرأى والزراعه والاكتساب والتجاره والصناعه والدخول فى الوظائف والسفر والإقامه والعماره وحيازه المباحات ونصب محطات الراديو والتلفزيون وتأسيس المطابع وإنشاء الأحزاب والمنظمات وإنشاء المصانع والمعامل وإصدار الصحف والجرائد والمجلات والانتقال من بلد إلى بلد بنفسه أو بكسبه، إلى غير ذلك.

وبذلك تلغى كل القيود وكافه أنواع الكبت، من الهويات الشخصيه والجنسيه والجواز وإجازه الاستيراد والتصدير، وما أشبه. فكل إنسان حر فى كل شىء ما عدا المحرمات وهى قليله جداً.

القوانين الإسلاميه

ومن الضرورى السعى لتطبيق كافه القوانين الإسلاميه، حيث إن هذه القوانين الحيويه تتوافق مع فطره الإنسان وتتلاءم مع مصالحه وتسهل عليه حياته، وهى أسهل بكثير من القوانين المستورده من الغرب والشرق.

كما يلزم تطبيق القوانين الإسلاميه بشكل شمولى لا أن يطبق بعضها ويترك البعض الآخر، فإن القوانين الإسلاميه متداخله.

وأيضا لابد من التدرج فى التطبيق حتى يستطيع الناس أن يتكيفوا معها ويفهموا ثقافتها.

ومن هذه القوانين الحيويه:

١: قانون الأمه الواحده(٧٧).

٢: قانون الأخوه الإسلاميه(٧٨).

٣: قانون «الأرض لله ولمن عمرها»(٧٩).

٤: قانون الإلزام(٨٠).

٥: قانون «الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم»(٨١).

٦: قانون بيت المال.

٧: قانون «من سبق»(٨٢).

أما القوانين غير الإسلاميه فهى عاده قوانين جامده لا تخدم الإنسان، بل تعقد حياته ولا تتوافق مع فطرته مما تقوده نحو الشقاء والبؤس. قال تعالى: *وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً*(٨٣).

الاكتفاء الذاتى

ولابد للحكومه الإسلاميه من السعى لتحقيق الاكتفاء الذاتى عبر الاعتماد على الصناعه الوطنيه وتقويتها وتطوير الزراعه والثروه الحيوانيه، وذلك بإعطاء حريه العمل والتجاره والصناعه والزراعه.

ومن المشاكل الحاليه التى يلزم القضاء عليها هو الوجود المكثف للموظفين الذين يعملون فى جهاز الدوله، وأغلبهم يعمل فى وظائف هامشيه لا تنفع الشعب، بل يعقّدون الأعمال ويعرقلونها ويستهلكون ميزانيه الدوله وأموال الشعب؛ مما يحولهم إلى عبء ثقيل على كاهل الشعب، فلابد من تقليلهم وتحويل أعمالهم إلى المؤسسات الخاصه، وأما الدوله فتكون مشرفه فقط على سير العمل وعدم انحرافه لا أن تتدخل فى كل شيء.

اللاعنف

ثم إن الدوله تحتاج إلى أكبر قدر من الالتفاف الشعبى والشرعى حولها ومعاونتها والدفاع عنها، فإذا اتخذت الحكومه سياسه العنف وإراقه الدماء والسجون والتعذيب وما أشبه، سارت فى طريق الزوال فينقلب الأعوان أعداءً والأنصار خصماء، فإن الناس لايصبرون على قتل أولادهم وإخوانهم وآبائهم وذويهم وأصدقائهم، فيأخذون فى ذم القاتل وترصد عثراته وينصرفون إلى هدم كيانه وإسقاط شرعيته وإثاره الرأى العام ضده.

ومن اللازم على الدوله الإسلاميه إعلان العفو العام عن كل من أجرم قبل قيام الدوله، وهذا الأمر فى غايه الأهميه من ناحيه وفى

غايه الصعوبه من ناحيه ثانيه.

فإن العفو العام يسبب اطمئنان الناس إلى الحكومه القائمه مما يؤدى إلى تعاونهم مع الحكومه، وهذا يعنى انتشار الاستقرار والأمن، والحكومه خصوصا فى أول أمرها بحاجه إلى التعاون الواسع من الناس.

وعدم العفو يوقع الحكومه فى مشاكل لا ـ تعدّ ولا ـ تحصى، حيث إن القتل والملاحقه لا تبقى فى دائره خاصه بل تتعداها إلى دوائر أوسع وأوسع.

هذا بالإضافه إلى أن من مصاديق عدم العفو هو: مصادره الأموال، وملاحقه الأفراد، وكله يوجب تكوين الأعداء، وأحيانا يسقط أولئك الأعداء الحكومه.

مضافاً إلى أن عدم

العفو يوجب تأليب الإعلام فی سائر البلاد علی الحکومه الفتيه مما يسبب فقدان شوکتها وضياع سمعتها.

وهذا العفو العام هو الأصل وإذا کان استثناء فاللازم أن تقدر بقدر أقصی الضروره.

وقد عفا رسول الله صلی الله عليه و اله عن أهل مکه وقال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء(۸۴)، وعفا أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل الجمل(۸۵).

نسأل الله أن يجمع شمل الجميع تحت لواء الإسلام.

اللهم إنّا نرغب إليک فی دوله کريمه تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاه إلی طاعتک والقاده إلی سبيلک وترزقنا بها کرامه الدنيا والآخره(۸۶).

من هدی القرآن الحکيم

أقسام الجهاد

قال سبحانه وتعالی: *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وعَدُوَّکُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وقَدْ کَفَرُوا بِمَا جَاءکُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وإِيَّاکُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّکُمْ إِنْ کُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِی سَبِيلِی وابْتِغَاء مَرْضَاتِی تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ وأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ ومَا أَعْلَنْتُمْ ومَنْ يَفْعَلْهُ مِنْکُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ*(۸۷).

وقال سبحانه: *يَا أَيُّهَا النَّبِیُّ جَاهِدِ الْکُفَّارَ والْمُنَافِقِينَ*(۸۸).

وقال تعالی: *مَنْ کَانَ يَرْجُوا لِقَاء اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِیٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ*(۸۹).

وقال جل وعلا: *وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ*(۹۰).

وقال عزوجل: *وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً کَبِيراً*(۹۱).

الطغاه ومصيرهم

قال سبحانه: *هَذَا وإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَئابٍ*(۹۲).

وقال عزوجل: *إِنَّ جَهَنَّمَ کَانَتْ مِرْصَاداً* لِلطَّاغِينَ مَآباً*(۹۳).

وقال جل وعلا: *فَأَمَّا مَنْ طَغَی * وآثَرَ الْحَيَاهَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِیَ الْمَأْوَی*(۹۴).

الظالمون فی ضلال

قال جل اسمه: *وَاللهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*(٩٥).

وقال عزوجل: *وَاللهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ* (٩٦).

وقال سبحانه: *بَلِ الظَّالِمُونَ فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ* (٩٧).

الإخلاص فى النيه

قال عزوجل: *فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ولَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ*(٩٨). وقال تعالى: *وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً* (٩٩).

وقال عزوجل: *وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلاَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ*(١٠٠).

من هدى السنه المطهره

الجهاد

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «جاهد فى الله حق جهاده، ولا تأخذك فى الله لومه لائم، وخض الغمرات إلى الحق حيث كان»(١٠١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الجهاد على أربعه أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنه لايقام إلا مع فرض، فأمّا أحد الفرضين فمجاهده الرجل نفسه عن معاصى الله عزوجل، وهو من أعظم الجهاد، ومجاهده الذين يلونكم من الكفار فرض. وأما الجهاد الذى هو سنه لا يقام إلا مع فرض فإن مجاهده العدو فرض على جميع الأمه، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب..»(١٠٢).

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «... وجاهد نفسك لتردّها عن هواها؛ فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك»(١٠٣).

الهجره إلى الله تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من فرّ بدينه من أرض إلى أرض، وإن كان شبراً من الأرض، استوجب الجنّه وكان رفيق إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وآلهما»(١٠٤).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «...والهجره قائمه على حدها الأوّل ما كان لله فى أهل الأرض حاجه، من مستسّر الأمّه ومعلنها، لا يقع اسم الهجره على أحد إلا بمعرفه الحجه فى الأرض، فمن عرفها وأقرّ بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجه فسمعتها أذنه ووعاها قلبه»(١٠٥).

وفى قوله تعالى: *يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِى واسِعَةٌ*(١٠٦). قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا عُصى الله فى أرض أنت فيها فاخرج منها إلى غيرها»(١٠٧).

الطاغوت والظلم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصيه، ومن دونه بالغلبه، ويظاهر القوم الظلمه»(١٠٨).

وقال عليه السلام: «ليس شيء أدعى إلى تغيير نعمه الله وتعجيل نقمته من إقامه على ظلم، فإن الله سميع دعوه المضطهدين، وهو للظالمين بالمرصاد»(١٠٩).

وفى قوله تعالى: *وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وأَنَابُوا إِلَى اللهِ لَهُمُ الْبُشْرَى*(١١٠)، قال أبو عبد الله عليه السلام مخاطباً أبا بصير: «أنتم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، ومن أطاع جباراً فقد عبده»(١١١).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «كفانا الله وإيّاكم كيد الظالمين وبغى الحاسدين وبطش الجبّارين، أيها المؤمنون، لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبه فى هذه الدنيا، المائلون إليها، المفتتنون بها، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد، وهشيمها البائد غداً..»(١١٢).

العمل الخالص لوجهه تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب رجل مسلم: إخلاص العمل لله عزّوجل..» الحديث(١١٣).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ونؤمن به إيمان من رجاه موقناً، وأناب إليه مؤمناً، وخنع له مذعناً، وأخلص له موحداً، وعظّمه مجدداً، ولاذ به راغباً مجتهداً»(١١٤).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «واجعل جهادنا فيك، وهمّنا فى طاعتك، وأخلص نياتنا فى معاملتك، فإنا بك ولك، ولا وسيله لنا إليك إلا بك..»(١١٥).

السلطان الجائر

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «السلطان الجائر والعالم الفاجر أشد الناس نكايه»(١١٦).

وقال عليه السلام: «أحقُ أن يحذر، السلطان الجائر والعدوُّ القادر والصديق الغادر»(١١٧).

وقال عليه السلام: «من آثر رضى ربٍّ قادر فليتكلم بكلمه عدل عند سلطان جائر»(١١٨).

من مؤلفات الإمام الشيرازى رحمه الله عليه حول العراق

١.إذا قام الإسلام فى العراق

٢.الأكثريه الشيعيه فى العراق

۳.بعض ما فعله الشيوعيون فى العراق

۴.حياتنا قبل نصف قرن

۵.تلك الأيام

۶.مجموعه بيانات

۷.كفاحنا

۸.دعاه التغيير ومستقبل العراق

۹.الشيعه والحكم فى العراق

۱۰.العراق.. ماضيه ومستقبله

۱۱.محنه العراق

۱۲.مستقبل العراق بين الدعاء والعمل

۱۳.إنقاذ العتبات المقدسه

۱۴.من عوامل الاستقرار فى العراق

۱۵.نظام البعث فى العراق ومأساه الشعب

۱۶.نظام الحوزات العلميه فى العراق

۱۷.النازحون من العراق

۱۸.وصايا إلى الكوادر العراقيه

۱۹.إلى المجاهدين فى العراق

۲۰.كيف ولماذا أخرجنا من العراق

۲۱.حكم الإسلام بعد نجاه العراق وأفغان

۲۲.دعاه التغيير ومستقبل العراق

الصوره المستقبليه للعراق

نص جواب آيه الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازى رحمه الله عليه على سؤال جماعه من المؤمنين عن آرائه حول الصوره المستقبليه للعراق:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأخوه المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

لقد سألتم عن العراق والصوره التى ينبغى أن يكون عليها فى المستقبل بعد سقوط النظام الحالى بإذن الله تعالى، وسنشير ههنا إلى بعض البنود حسب ما يستفاد من الموازين الإسلاميه المطابقه للموازين الإنسانيه الفطريه، قال تعالى: *فطرت الله التى فطر الناس عليها*.

۱: يجب أن تكون الأكثريه هى الحاكمه كما يجب إعطاء الأقليه حقوقها، فإن الأكثريه كان لها الدور الأكبر فى إنقاذ العراق مرارا عديده فى هذا القرن: مره فى ثوره العشرين، ومره أخرى فى الحرب العالميه الثانيه حيث أفتى العلماء بوجوب إخراج المستعمرين من قاعده (الحبانيه) فتحرك الشعب العراقى بأسره حتى أخرجهم، ومره ثالثه: إبان المد الأحمر.. وقد سجلت الكتب التاريخيه تلك الحوادث بتفاصيلها. وقد قال الله سبحانه وتعالى: *وأمرهم شورى بينهم*. وقال جل وعلا: *وشاورهم فى الأمر*. وورد فى الحديث الشريف: «لئلا يتوى حق امرئ مسلم».

۲: من الضرورى استناد الدوله إلى المؤسسات الدستوريه حيث يلزم منح الحريه لمختلف التجمعات والتكتلات والفئات والأحزاب غير المعاديه للإسلام فى إطار مصالح الأمه، كما يلزم أن تكون الانتخابات حره

بمعنى الكلمه وأن توفر الحريه للنقابات والجمعيات ونحوها، كما يلزم أن تعطى الحريه للصحف وغيرها من وسائل الإعلام، ويلزم أن تمنح الحريه لمختلف أصناف المجتمع من المثقفين والعمال والفلاحين و... كما تعطى المرأه كرامتها وحريتها كل ذلك فى إطار الحدود الإسلاميه الإنسانيه، قال تعالى: *لا إكراه فى الدين*. وقال تعالى: *يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم*. وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً».

٣: اللاعنف هو المنهج العام فى الداخل والخارج، كما قال تعالى: *ادخلوا فى السلم كافه* فإنه هو الأصل ونقيضه استثناء.

٤: يجب أن تراعى حقوق الإنسان بكل دقه حسب ما قرره الدين الإسلامى الذى يتفوق على قانون حقوق الإنسان المتداول فى جمله من بلاد العالم اليوم، فلا إعدام مطلقا إلا إذا حكم فى كليه أو جزئيه مجلس (شورى الفقهاء المراجع) إذ فى صوره الاختلاف بينهم يكون من الشبهه و(الحدود تدرأ بالشبهات)، كما ينبغى تقليص عدد السجناء إلى أدنى حد حتى من الحد المقرر فى العالم اليوم كما لا تعذيب مطلقا وكذلك لا مصادره للأموال مطلقا.

٥: وبالنسبه إلى ما سبق يتمسك ب: *عفا الله عما سلف*، كما عفا الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عن أهل مكه: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، وعن غير أهل مكه، وكما صنع ذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيده ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: إن حديث (الجب) أولى بالجريان بالنسبه إلى المسلمين من جريانه فى حق غيرهم.

٦: للأكراد والتركمان وأمثالهم كامل الحق فى المشاركه فى الحكومه القادمه وفى كافه مجالات الدوله والأمه، فقد قال الله سبحانه: *يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا

إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾. وقال الرسول صلى الله عليه و اله: «لا ـ فضل للعربى على العجمى ولا ـ للأحمر على الأسود إلا بالتقوى...».

٧: ينبغى أن تتخذ الدوله القادمه سياسه (المعاهده) أو (المصادقه) مع سائر الدول فى إطار مصلحه الأمه كما قام بذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله مع مختلف الفئات غير الإسلاميه حتى المشركين، ويستثنى من ذلك عده صور منها: صوره احتلال الكفار والمشركين لبلاد المسلمين كما حدث فى فلسطين حيث يجب على جميع المسلمين عندئذ الدفاع إذ «المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

٨: المرجع الأخير فى دستور الدوله الإسلاميه القادمه فى العراق وفى رسم السياسه العامه والخطوط العريضه هو (شورى الفقهاء المراجع) حسب ما قرره الإسلام، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: (المتقون ساده والفقهاء قاده). ومن الواضح أن الفقهاء المراجع يتعاونون مع الحوزات العلميه ومع المثقفين والأخصائيين فى كافه الحقول الاختصاصيه فإن ذلك هو مقتضى المشوره والشورى كما قال تعالى: ﴿وشاورهم فى الأمر﴾ و﴿أمرهم شورى بينهم ﴾.

٩: يجب على كافه المسلمين السعى لكى تتوحد بلاد الإسلام وتنصهر فى دوله واحده إسلاميه.. ذلك لأن المسلمين أمه واحده كما قال تعالى: ﴿وإن هذه أمتكم أمه واحده وأنا ربكم فاتقون﴾. وقد أسس الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أساس الدوله العالميه الواحده حيث توحدت فى حياته صلى الله عليه و اله تسع دول تحت رايه الإسلام على ما ذكره المؤرخون وفى هذا القرن كانت الهند مثالا ـ لذلك، كما أن أوروبا تحاول التوصل إلى ذلك. ومن الواضح أن تفكك الدول الإسلاميه ووجود الحدود الجغرافيه بينها من الأسباب الرئيسيه فى تخلف المسلمين من جهه،

وفى تناحرهم وتحاربهم من جهه أخرى، وفى تفوق المستعمرين عليهم واستعمارهم من جهه ثالثه.

١٠: يلزم حث المجاميع الدوليه كى تقوم بالضغوط الشديده على كل حكومه تريد ظلم شعبها، ذلك أن الإنسان من حيث هو إنسان لايرى فرقا بين ظلم أهل الدار بعضهم لبعض وبين ظلم الجيران بعضهم لبعض. وهذا هو ما يحكم به العقل أيضا ولا يجوز فى حكم العقل والشرع أن ندع أمثال موسيلينى وهتلر وستالين يفعلون ما يشاؤون بشعوبهم تشريدا ومطارده ومصادره للأموال وقتلا للأنفس بحجه أنها شؤون داخليه.. فإذا اشتكى أبناء بلد عند سائر الأمم كان عليهم أن يرسلوا المحامين والقضاه فإذا رأوا صحه الشكوى أنقذوا المظلوم من براثن الظالم.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دوله كريمه تعز بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاه إلى طاعتك، والقاده إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامه الدنيا والآخره».

محمد الشيرازى

الهوامش

(١) سوره آل عمران: ٢٠٠.

(٢) سوره الحج: ٤٠.

(٣) انظر تفسير الصافى: ج٣ ص٣٨١ سوره الحج.

(٤) سوره يونس: ٢٥.

(٥) سوره النحل: ١٢٥.

(٦) سوره آل عمران: ١٠٤.

(٧) سوره الفتح: ٢٩.

(٨) سوره التحريم: ٨.

(٩) سوره المؤمنون: ١.

(١٠) سوره المؤمنون: ٢- ٣.

(١١) سوره المؤمنون: ١٠ - ١١.

(١٢) سوره الفرقان: ٦٨- ٦٩.

(۱۳) سوره التوبه: ۱۱۱.

(۱۴) سوره التوبه: ۱۱۱.

(۱۵) سوره التوبه: ۱۱۱.

(۱۶) سوره التوبه: ۱۱۲.

(۱۷) سوره الحج: ۳۹- ۴۰.

(۱۸) سوره الحج: ۳۹.

(۱۹) سوره الحج: ۳۹.

(۲۰) سوره الحج: ۳۹.

(۲۱) الکافی: ج۵ ص۱۳ باب من یجب علیه الجهاد ومن لا یجب ضمن ح۱.

(۲۲) هما میشیل عفلق وأکرم الحورانی، وکان أیضا من مؤسسی هذا الحزب زکی الأرسوزی وصلاح البیطار، وذلک عام (۱۹۴۲م)، وقد سیطر الحزب علی الحکم فی العراق منذ عام (۱۹۶۸م).

(۲۳) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی شیخ

الطائفه، جليل القدر، عظيم المنزله، ثقه عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال، والفقه والأصول، والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه. ولد فى شهر رمضان سنه (٣٨٥ه) وتوفى رحمه الله عليه فى شهر محرم سنه (٤٦٠ه) ودفن بالمشهد الغروى المقدس، له رحمه الله عليه مؤلفات كثيره منها: المجالس المشتهر بالأمالى، الغيبه، المصباح الكبير، المصباح الصغير، الخلاف، المبسوط، الفهرست، وكثير غيرها.

(٢٤) حميد بن زياد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم الكوفى النينوى، عالم فقيه أصولى من أهل نينوى قريه إلى جنب الحائر، ذكر فى (الذريعه): قال ابن شهر آشوب: له أصل وكتاب الملاحم والدلاله، وقال الشيخ الطوسى فى (الفهرست): ثقه كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها، له كتب كثيره على عدد كتب الأصول. ولعل مراد ابن شهر آشوب من الأصول هذه الكتب الكثيره، وأما ما ذكره له من الأصل فهو كما أشرنا إليه من الأفراد القليله من الأصول، ومما ألف بعد عصر أصحاب الصادق عليه السلام فى عصر سائر الأئمه عليهم السلام ممن يروى عنهم إلى عصر الغيبه، فإن حميد بن زياد كان من المعمرين، يروى عن جابر الجعفى المتوفى سنه (١٣٢ه) وعن أبى حمزه الثمالى المتوفى سنه (١٥٠ه) بواسطه واحده، فهو أدرك من عصر الأئمه عليهم السلام سنين كثيره. راجع الذريعه إلى تصانيف الشيعه: ج٢ ص١٤٨ الرقم٥٦٤، وانظر الفهرست للشيخ الطوسى: ص١١٥ باب حميد الرقم ٢٣٨-٣.

(٢٥) هو أبو جعفر عماد الدين محمد بن على بن حمزه الطوسى المشهدى من علماء القرن السادس الهجرى حسب ما يظهر من تأريخ مصنفاته *، وصفه العلماء الأعلام بالشيخ الفقيه المتكلم الأمين أبو جعفر. أشهر مصنفاته: الوسيله إلى الفضيله، وكتاب الواسطه، وهذان الكتابان من المتون الفقهيه المشهوره الباقيه إلى هذا الزمان

والمشـار إلى فتـاويه وخلافـاته النـادره فى كتب العلمـاء الأعلام، ومن آثاره كتاب الثاقب فى المناقب، وهو كتاب جامع لفضائل جمه ومعجزات كثيره للنبى وفـاطمه والأـئمه (سـلام الله عليهم)، وكتـاب الرائع فى الشـرائع، وكتـاب المعجزات وكتاب فى قضاء الصـلاه، وكتاب التنبه أو التنبيه. له * مرقد يعرف بمرقد ابن الحمزه فى مدينه كربلاء المقدسه فى محله باب النجف على الطريق إلى قضاء طويريج (الهنديه)، انظر رياض العلماء: ج۵ ص۱۶۲، وروضات الجنات: ج۶ ص۲۶۳، وأعيان الشيعه: ج۲ ص۲۶۳.

(۲۶) مكتبه القرآن الحكيم العامه وتأسست عام (۱۳۸۷ه /۱۹۶۷م) ومقرها خلف المخيم الحسينى وكان يربو عدد كتبها على ۷۰ ألف كتاب فى مواضيع شتى.

ومكتبه النهضه الإسـلاميه التى تأسـست عام (۱۳۸۰ه) وكـانت تحتوى على أكثر من ثلاـثه آلاـف كتاب بضـمنها كتب مخطوطه ثمينه، وكانت تقع فى مسـجد الشهرسـتانى مقابل باب الصافى. ومن المكتبات: المكتبه الجعفريه وتأسست عام (۱۳۷۲ه)، ومكتبه السـيده زينب الكبرى عليهـا السـلام وتأسـست عـام (۱۳۸۶ه)، ومكتبه العلاـمه الحـائرى وموقعهـا فى حسـينيه الحـائرى فى زقـاق الـداماد، ومكتبه البادكوبه أو مـدرسه الترک أو مـدرسه أهل البيت عليهم السـلام وهى فى زقاق الداماد، ومكتبه الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وموقعها فى مدرسه ابن فهد الحلى، ومن المكتبات الشـهيره: مكتبه سيد الشهداء عليه السلام التى كان موقعها فى حى العباسيه الغربيه، وقد تأسست عام (۱۳۷۶ه) وبلغ عدد كتبها سـبعه آلاف وخمسمائه كتاب. إلى غيرها من المكتبات التى غالباً كان مصيرها الغلق ومصادره الكتب كما هو ديدن النظام الحاكم.

(۲۷) حيث أنشـئت فى مدينه كربلاء المقدسه العديد من مدارس حفاظ القرآن الكريم وذلک بتوجيه مباشر من آيه الله العظمى السيد الميرزا مهدى الشيرازى* ولمعرفه المزيد عنها راجع كتاب (مدارس حفاظ القرآن الكريم بكربلاء

المقـدسه العراق) من عام (١٣٨٠ه) حتى عام (١٣٨٨ه)، وهو كراس أعـدته الهيئه المؤسـسه لمدارس الحفاظ وطبع عام (١٣٨٨ه/ ١٩٦٩م) فى مطبعه الآداب فى النجف الأشرف

وقـد جاء فى مـدخل الكراس ما يلى: (كان المرحوم الفقيـد آيه الله العظمى الإمام المجاهـد الحاج السـيد ميرزا مهدى الحسـينى الشـيرزاى * ولوعـاً بـالقرآن الحكيم منـذ صـباه، وعلى هـذا كـان حافظاً للقرآن كله عن ظهر القلب، ومواظباً على تلاوته ومعتنياً بتفسـيره وتجويـده ومداوماً على تحريض الآخرين بالاعتناء بالقرآن تلاوه وحفظاً وتفسـيراً وتجويداً وتطبيقاً.. حتى أنه اندفاعاً من هذا الولع والرغبه ارتأى سماحته فى أواخر أيام حياته الكريمه، أن ينشئ مدرسه لحفظ القرآن الحكيم، وتدريس العلوم المرتبطه به، وأنشئت أول مدرسه فعلاً وكان ذلك عام (١٣٨٠ه) وحيث كان تأسيس هذه المدرسه، مما تمناه كثير من الناس، فقد قوبلت بإقبال كبير من الناس، حتى أعلنت المدرسه، عن امتلاء الصـفوف المعده بالطلاب، وعدم وجود فراغ لطلاب جدد، وهى لا تزال آنذاك فى سنتها الأولى. وقد كان لهذا الإقبال والتجاوب أكبر مفاجأه للقائمين بشؤون المدرسه.. حيث لم يكن فى حسبانهم أن المشـروع سينال مثل ذلك الترحاب والإقبال. وحيث كانت شـعب المدرسه وصـفوفها قليله ومعدوده نظراً لضيق المكان، مما لم يسـمح لإداره المدرسه أن تقبل الطلاب أكثر مما كان عليه هناك، فقد اضـطرت هيئه المدارس أن تهيئ مكاناً أوسع، وفعلاً فقد قامت بتحضـيره، وانتقلت المدرسه إلى المكان الجديد مما أتاح لها أن تفتح أبوابها للطلاب الراغبين الجدد. وهكذا كان لتهافت النـاس على هـذه المـدرسه مبعث انطلاـق هيئه المـدارس فى آفـاق أوسع، ففتحت مـدرسه ممـاثله للبنات، وتلتها مـدرسه مسائيه للبنين، وأخرى للبنات أيضاً، حتى أصبح عدد المدارس سته نهاريه ومسائيه للطلاب والطالبات،

علماً بأن الهيئه تنوى إنشاء روضه نموذجيه للأطفال، ليتسنى لها احتضان الطلاب منذ طفولتهم، لغرس الثقافه الإسلاميه فيهم وتربيهم بالتربيه القرآنيه منذ تلك الفتره الشفافه. كما أن تشجيع الناس للفكره كان له أكبر التأثير فى نفوس القائمين على هذه المؤسسات؛ حيث دفعهم إلى تبنى مشاريع توجيهيه إسلاميه المنهاج والهدف، تقوم بالتوعيه الدينيه على نطاق واسع، كشعبه التوجيه الدينى، وشعبه الخدمات الإسلاميه، وشعبه الدعايه الإسلاميه، ومكتبه المجلات الدوريه، وشعب أخرى. وأخيراً فإن من المشاهد للجميع، أن هذه المشاريع الإسلاميه وإن كان بعضها بدائياً تقنياً قد تمكنت فى السنوات الأخيره الماضيه بالذات، أن تقوم بدور ملموس فى بث الوعى الدينى والتوجيه الإسلامى السليم.. وقد كانت هذه المدارس تحت إشراف المؤسس الفقيد * ثم تحت رعايه نجله الأكبر سماحه آيه الله العظمى السيد محمد الشيرازى الذى يوجه إليها عنايه كبيره، ويسعى لتطويرها وتوسعتها، ويقوم بقسط معتد به من نفقاتها، وفيما يلى معلومات مختصره وشامله عن المدارس والمشاريع التابعه لها، نكتبها للإطلاع أملاً فى الانتفاع).

وقد نقلنا هذه الفقره من الكراس لنبين مقدار الاهتمام لهذه النشاطات المباركه فى تلك السنين ونقارنه بواقع العراق الجريح فى الوقت الحاضر وهو يرزح تحت نير حكم الطغاه العفالقه. أما المدارس التى ورد ذكرها فى الكراس فهى:

١. مدرسه حفاظ القرآن الكريم الأولى للبنين تأسست عام (١٣٨٠ه)، وكان مقرها فى المبنى المقابل للحسينيه الطهرانيه (وسميت بعد ذلك بالحسينيه الحيدريه) فى الحائر الحسينى الشريف، وانتقلت إلى بنايه جديده فى زقاق (الداماد) مقابل باب المراد لحرم سيد الشهداء عليه السلام، وقد تسلم إدارتها سماحه الشيخ الخطيب محمد ضياء حمزه الزبيدى.

٢. مدرسه حفاظ القرآن الحكيم المسائيه للبنين، وقد تأسست هذه المدرسه بعد المدرسه الأولى بشهور، ومقرها فى

نفس مقر المدرسه النهاريه الأولى. وتسلم إدارتها فضيله الأستاذ الشيخ جعفر الشيخ هادى.

٣. مدرسه حافظات القرآن الحكيم الأولى، وقد تأسست هذه المدرسه فى عام (١٣٨٢ه) وتسلمت إدارتها سيده علويه وشريفه من الساده آل ثابت وهم من وجهاء مدينه كربلاء المقدسه. وقد زاد عدد الطالبات المنتسبات لهذه المدرسه على (٢٥٠ طالبه)، وكان مقرها فى زقاق الصفافير.

٤. مدرسه حفاظ القرآن الحكيم الثانيه للبنين، تأسست عام (١٣٨٥ه) وهى عباره عن دوره صيفيه نهاريه لطلاب المدارس الرسميه، ولما وجدت هيئه المدارس الإقبال الشديد عليها قررت جعلها دائميه فى تدريس الطلاب مقابل أجور زهيده وعادله، وكانت تحت إداره الشيخ عبد الحسين محمد جواد، ومقرها فى شارع ابن فهد بجنب مدرسه العلامه ابن فهد الحلى *.

٥. مدرسه حافظات القرآن الحكيم الثانيه، تأسست سنه (١٣٨٦ه) وقد أنيطت إدارتها إلى سيده جليله من الساده القزاونه المحترمين، وكان مقرها بدايه فى شارع صاحب الزمان عليه السلام ثم انتقلت إلى باب الطاق قرب طاق الزعفرانى المعروف.

٦. مدرسه حافظات القرآن الحكيم المسائيه، وتأسست عام (١٣٨٧ه) وتدار من قبل السيده مديره المدرسه الثانيه للحافظات، ومقرها كذلك فى مقر المدرسه الثانيه للحافظات.

٧. المدرسه الصناعيه، تأسست عام (١٣٨٨ه) وتستقبل الطلبه من المدارس بعد إكمالهم المرحله السادسه، وكانت إدارتها تابعه لمدرسه الحفاظ الأولى.

٨. مدرسه الكتاب والعتره الدينيه، وهى بمثابه مرحله ثانيه ما بعد المرحله الأولى وقد تولى إدارتها فضيله العلامه السيد مرتضى القزوينى ومقرها فى البنايه الكائنه بجانب مدرسه ابن فهد الحلى *.

(٢٨) آيه الله السيد حسن بن السيد مهدى الشيرازى، ينحدر من أسره مشهوره بالعلم والفضيله والتقوى ومكافحه الاستعمار. ولد فى مدينه النجف عام (١٣٥٤ه/١٩٣٥م). درس السطوح العليا على يد العلماء الكبار أمثال والده آيه الله العظمى السيد مهدى

الشیرازی وأخیه الأکبر، وکذلک آیه الله العظمی السید محمد هادی المیلانی وآیه الله العظمی الشیخ محمد رضا الاصفهانی. اشتهر فی الأوساط العلمیه بالعلم والفقاهه والذوق الأدبی والعمل الدؤوب. کان من طلیعه المحاربین للحکومات الجائره التی تعاقبت علی العراق بفکره وقلمه ولسانه، لذا تعرَّض للاعتقال والتعذیب القاسی. ترک العراق مهاجراً إلی لبنان وسوریا عام (۱۳۹۰ه) واستمر فی نشاطه الجهادی وتعریف ظلامه الشعب العراقی للعالم. کما استمر فی برامجه العلمیه فی أرض المهجر، فأسس المدارس والمراکز والحسینیات، وأسس أول حوزه علمیه فی سوریا هی الحوزه العلمیه الزینبیه فی منطقه السیده زینب علیها السلام عام (۱۳۹۳ه) بتوجیه من أخیه الإمام الراحل * وکان یدرِّس فیها بحث خارج الفقه والأصول، وأسس (مکتب جماعه العلماء) فی لبنان عام (۱۳۹۷ه). اغتیل برصاصات عملاء نظام البعث العراقی فی لبنان عام (۱۴۰۰ه). خلف آثاراً مطبوعه ومخطوطه منها: موسوعه الکلمه فی ۲۵ مجلداً تتضمن کلمه الله، وکلمه الإسلام، وکلمه الرسول الأعظم، وکلمه أمیر المؤمنین إلی کلمه الإمام المهدی (صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین)، وکتاب خواطری عن القرآن ۳ج، والاقتصاد الإسلامی، ودواوین شعریه، والعمل الأدبی، والأدب الموجه، والشعائر الحسینیه، وغیرها، للتفصیل راجع کتاب (حضاره فی رجل) للسید عبد الله الهاشمی، وکتاب (أسره المجدد الشیرازی) لنور الدین الشاهرودی، و(الراحل الحاضر) لمؤسسه المستقبل للثقافه والإعلام.

(۲۹) العلامه الشهید السید محمد مهدی بن آیه الله العظمی الإمام السید محسن الحکیم رحمه الله علیه ولد فی النجف الأشرف سنه (۱۳۵۳ه/ ۱۹۳۵م) واستشهد فی السودان علی ید عملاء طغاه العراق فی عصر یوم الأحد (۲۷ جمادی الأولی ۱۴۰۸ه/ ۱۷ کانون الثانی ۱۹۸۸م).

(۳۰) المرجع الدینی الکبیر آیه الله العظمی السید محسن الحکیم، ولد فی النجف الأشرف (۱۳۰۶ه)، وتوفی سنه (۱۳۹۰ه)، أصدر فتواه

الشهيره بتكفير الشيوعيه والكشف عن صبغتها الإلحاديه فی (۱۷ من شعبان عام ۱۳۷۹ه/ أيار ۱۹۶۰م) واعتبر أن الشيوعيه كفر وإلحاد، ونشر الفتوی فی جرائد العراق آنذاک.

(۳۱) خاصه لو أخذنا بنظر الاعتبار زياده السكان فی العراق وفی العالم أجمع.

(۳۲) نمرود وفرعون، طغاه ضرب الله بهما فی كتابه الكريم مثلاً ـ فی سيرتهما وجبروتهما وظلمهما وعاقبه أمرهما، وأمر من تبعهما.

(۳۳) عبيد الله بن زياد بن أبيه بن مرجانه، هو الدعی ابن الدعی، تولی الكوفه عن يزيد بن معاويه (لع)، أرسل عمر بن سعد علی رأس الجيش الذی حارب الإمام الحسين عليه السلام وقال له: ... فإن قتلت حسين فأوطأ الخيل صدره وظهره.. قتله إبراهيم بن مالک الأشتر فی معركه الخازر عندما كان إبراهيم قائداً لجيش المختار الثقفی، وكان ابن زياد قائداً لعبد الملک بن مروان، عرف هو وأبوه زياد بن أبيه بالشده والشراسه والوحشيه خلال ولايتهما، وبالنصب الشديد لآل البيت عليهم السلام.

(۳۴) الحجاج بن يوسف الثقفی، ولد فی الطائف واشتهر بولائه للبيت الأموی وعدائه الشديد لأهل البيت عليهم السلام، ولاه عبد الملک بن مروان، وتولی مكه والمدينه والطائف والعراق. كان مثالاً للظلم والشده فی الحكم وسفک الدماء فقد كان يقول: (أكبر اللذات عندی سفک الدماء)، ولقد قتل من الناس مائه وعشرين ألف سوی من قتل فی الحروب، ولما مات وجد فی سجنه ثلاثه وثلاثين ألفاً من المسلمين الأبرياء، وكان سجنه حائطاً لا سقف فيه، فإذا آوی المسجونون إلی الجدران يستظلون من الشمس رمتهم الحرسه بالحجاره، وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد، فكان لايلبث الرجل فی سجنه حتی يسودّ ويصير كالزنجی. هلک بواسط سنه (۹۵ه). انظر شجره طوبی: ج۱ ص۱۲۸ المجلس ۴۴ فی سيره الحجاج بن يوسف الثقفی

وشقاوته.

(٣٥) المغول: دوله فى آسيا الوسطى أسسها جنكيز خان ووزعها بين أبنائه ومنهم جغتاى ومنهم هولاكو وهو مؤسس دوله المغول الإيلخانيه فى إيران (١٢٥١م) حفيد جنكيز خان الذى قضى على الخلافه العباسيه فى بغداد عام (١٢٥٨م) واحتل سوريه. أما التتار فهم قبائل كانت تسكن فى أواسط آسيا أصلهم من المغول وقد اشتهروا بغزواتهم، حكموا روسيا فى القرن ١٣-١٦، ثم هزموا فانكفئوا إلى القرم.

(٣٦) برزت مدرسه الحله الفقهيه بعد احتلال بغداد على يد هولاكو التتار، فقد كانت مدرسه بغداد قبل الاحتلال، حافله بالفقهاء والباحثين وحلقات الدراسه الواسعه، وكان النشاط الفكرى فيما قبل الاحتلال على قدم وساق. وحينما احتلت بغداد من قبل المغول، أوفد أهل الحله وفدا إلى قياده الجيش المغولى، يلتمسون الأمان لبلدهم، فاستجاب لهم هولاكو وآمنهم على بلدهم بعد أن اختبرهم على صدقهم. وبذلك ظلت الحله مأمونه من النكبه التى حلت بسائر البلاد فى محنه الاحتلال المغولى، وأخذت الحله تستقطب الشاردين من بغداد من الطلاب والأساتذه والفقهاء، واجتمع فى الحله عدد كبير من الطلاب والعلماء، وانتقل معهم النشاط العلمى من بغداد إلى الحله، واحتفلت هذه البلده وهى يومئذ من الحواضر الاسلاميه الكبرى بما كانت تحتفل به بغداد من وجوه النشاط الفكرى. واستقرت المدرسه فى الحله، وظهر فى هذا الدور فى الحله: فقهاء كبار، كان لهم الأثر الكبير فى تطوير مناهج الفقه والأصول الإمامى، وتجديد صياغه عمليه الاجتهاد، وتنظيم أبواب الفقه، كالمحقق الحلى والعلامه وولده فخر المحققين وابن نما وابن أبى الفوارس والشهيد الأول وابن طاوس وغيرهم من فطاحل الأعلام ورجال الفكر. انظر منتهى المطلب: ج٣ ص١٤.

(٣٧) رضا بهلوى (١٨٧٨-١٩٤٤م) شاه إيران (١٩٢٥م)، حكم بالظلم والجور والاستبداد، ونشر الفساد، تنازل لابنه محمد (١٩٤١م).

ومحمد رضا

بهلوی (١٩١٩-١٩٨٠م) شاه إیران (١٩٤١م) خلفاً لأبیه رضا ومستمراً فی نهجه الظالم، ثار علیه الشعب، ترک البلاد (١٩٧٩م) توفی بمصر.

(٣٨) عبد الكریم قاسم محمد بكر الزبیدی من موالید بغداد (١٩١٤م)، التحق بالكلیه العسكریه فی عام (١٩٣٢م)، انتمی لتنظیم الضباط الأحرار عام (١٩٥٦م). قام بانقلاب عسكری عام (١٣٧٧ه/ ١٩٥٨م)، أطاح بالحكم الملكی، أعلن الحكم الجمهوری. وألغی المظاهر الدیمقراطیه، أُعدم رمیا بالرصاص مع بعض رفاقه فی دار الإذاعه فی التاسع من شباط (١٩٦٣م).

(٣٩) أحمد حسن البكر، من موالید تكریت (١٩١٤م)، رئیس الجمهوریه بعد انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨م) منح نفسه رتبه مهیب مشیر بعد الانقلاب، تحكمت الطائفیه والعصبیه القبلیه فی زمانه، نحی عن الحكم إثر انقلاب دبره علیه زمیله فی الإجرام صدام التكریتی بتاریخ (١٦ تمّوز ١٩٧٩م) بعد أن حكم العراق (١١عاماً). قتله صدام بحقنه ترفع نسبه السكر لدیه بواسطه الدكتور صادق علوش وذلک عام (١٩٨٢م).

(٤٠) عبد السلام محمد عارف، موالید الرمادی عام (١٩٢١م)، من أعضاء تنظیم الضباط الأحرار، اشترک مع عبد الكریم قاسم فی انقلاب ١٤ تموز، وبعد اختلافه مع قاسم أقصی من مناصبه، حكم علیه بالإعدام وعفی عنه بعد أن قضی أكثر من سنتین فی السجن. أصبح رئیساً للجمهوریه بعد إطاحته بعبد الكریم قاسم فی (١٩٦٣م)، اتّسم حكمه بالكبت والإرهاب والعنصریه، انقلب علی رفاقه البعثیین فی عام (١٩٦٣م) وأقصاهم من وزارته وأصدر كتاباً ضدّهم سمّاه المنحرفون، وصمهم بكلّ قبیح من قبیل الشذوذ الجنسی والسرقه وما إلی ذلک. قتل مع عدد من الوزراء فی عام (١٩٦٦م) إثر سقوط طائرته قرب البصره، وكان الحادث مدبراً بوضع قنبله فی الطائره.

(٤١) نوری سعید صالح السعید من موالید بغداد عام (١٨٨٨م)، رئیساً للوزراء بین عام (١٩٣٠-١٩٥٨م) لأربع عشره دوره،

ووزيراً للدفاع فى خمس عشره دوره، ووزيراً للخارجيه فى إحدى عشره دوره، ووزيراً للداخليه فى دورتين. أحد أكبر عملاء بريطانيا فى العالم العربى. أسس فى الخمسينيات حزب الاتحاد الدستورى لدعم وزارته، انتحر بإطلاق النار على نفسه فى انقلاب عام (١٩٥٨م) وقيل قتل.

(٤٢) فاضل عباس المهداوى من مواليد بغداد عام (١٩١٥م) ترأس المحكمه التى عرفت باسمه (محكمه المهداوى) فى عهد عبد الكريم قاسم، وهى محكمه عسكريه تتألف من خمسه ضبّاط، كان معروفا بلسانه السليط واستشهاداته المليئه بالإهانات والكلام البذىء، وقد جعل المهداوى هذه المحكمه وسيله لتسليه الجمهور وإضحاكه، ومهام المحكمه هى:

أ: محاكمه رجالات العهد الملكى.

ب: محاكمه ما يسمى بأعداء الثوره من مدنيين وعسكريين.

ج: محاكمه من حاول اغتيال قاسم أو القيام بانقلاب عسكرى. انظر كتاب (تلك الأيام) للإمام الراحل، وكتاب (عبد الكريم قاسم رؤيه بعد العشرين) للعلوى.

(٤٣) إشاره إلى الحكم الملكى الذى نصب على العراق من قبل الإنكليز عام (١٩٢١م) إلى عام (١٩٥٨م) حيث انتهى العهد الملكى بقيام ثوره ١٤ تموز بقياده عبد الكريم قاسم، وكان أول ملوك العراق آنذاك فيصل بن الشريف حسين (١٨٨٣-١٩٣٣م) وبعده نصب الملك غازى (١٩١٢-١٩٣٩م) الذى قتل فى حادث سياره مدبر. ثم فيصل الثانى (١٩٣٥-١٩٥٨م) الذى قتل فى انقلاب ١٤ تموز.

(٤٤) أدولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥م) سياسى ألمانى ولد فى النمسا، دخل الحزب العمالى الألمانى (١٩١٩م) وأصبح زعيمه وسماه الحزب الوطنى الاشتراكى أى النازى (١٩٢١م) حاول القيام بعصيان مسلح فى ميونخ عام (١٩٢٣م) ففشل وسجن، أصبح مستشاراً عام (١٩٣٣م) ثم رئيس الدوله المطلق عام (١٩٣٤م)، أقام نظاماً ديكتاتورياً بوليسياً، أدت به سياسته التوسعيه إلى احتلال رينانيا (١٩٣٦م) والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا، أشعل الحرب العالميه الثانيه عام (١٩٣٩م) فهزم من قبل قوات الحلفاء وانتحر فى برلين

عام (۱۹۴۵م).

(۴۵) بنيتو موسلينى (۱۸۸۳-۱۹۴۵م) من رجالات الدوله الطغاه فى إيطاليا، أسس الحزب الفاشى واستولى على الحكم عام (۱۹۲۲م)، تحالف مع هتلر ودخلا الحرب معاً، أقصى من الحكم عام (۱۹۴۳م) فأعاده الألمان عام (۱۹۴۴) فقتله الشعب.

(۴۶) جوزيف ستالين (۱۸۷۹-۱۹۵۳م) سياسى روسى ترأس الحزب الشيوعى (۱۹۲۲م) خلف لينين فى زعامه الحزب والدوله عام (۱۹۲۴م) حتى وفاته، قضى على مناوئيه فى محاكمات صوريه واستبد بالسلطه وكان من أكبر الطغاه.

(۴۷) سوره الذاريات: ۵۵.

(۴۸) سوره آل عمران: ۱۰۳.

(۴۹) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ الفصل ۱۳ ح۱۰۷۱۵.

(۵۰) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ الفصل ۱۳ ح۱۰۷۱۷.

(۵۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۶۶ ق۶ ب۵ الفصل ۱۳ ح۱۰۷۱۸.

(۵۲) سوره الحجرات: ۱۳.

(۵۳) سوره الأنبياء: ۹۲.

(۵۴) سوره القصص: ۴.

(۵۵) سوره الأنعام: ۹۱.

(۵۶) سوره آل عمران: ۱۶۰.

(۵۷) سوره محمد: ۷.

(۵۸) سوره آل عمران: ۱۹۶-۱۹۷.

(۵۹) سوره الملك: ۲۰.

(۶۰) السير برسى كوكس ممثل الحكومه البريطانيه فى العراق، تقلد منصب المندوب السامى البريطانى وكان يدير الحكومه الملكيه فى العراق.

(۶۱) الفريق السير ستانلى مود، قائد القوات البريطانيه التى احتلت بغداد فى (۱۱ آذار ۱۹۱۷م) قال عند دخوله العراق: (إن

جيوشنا لم تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزله قاهرين أو أعداء بل محررين) أى من الحكم العثمانى . مات فى (١٨ تشرين الثانى ١٩١٧م) على إثر تسمم أصيب به. أقيم له تمثال أمام السفاره البريطانيه بجانب الكرخ فى بغداد. انظر الحقائق الناصعه فى الثوره العراقيه سنه ١٩٢٠ ونتائجها.

(٦٢) سوره التوبه: ٤٠.

(٦٣) سوره هود: ٨٦.

(٦٤) سوره النساء: ٧٥.

(٦٥) سوره غافر: ٥١.

(٦٦) صدام التكريتى، الطاغوت الذى صاغه الغرب وفق متطلبات المنطقه وظروفها السياسيه، وحافظ على أمنه الشخصى فى أدق الظروف وأحلك اللحظات، ولد عام (١٩٣٩م) فى قريه العوجه جنوب تكريت

تبعد مائه ميل شمال بغداد، والده كان يعمل فراشاً فى السفاره البريطانيه، كانت أمه صبيحه (صبحه) طلفاح تستلم مخصّصات تقاعد زوجها من السفاره، تزوجت صبيحه من أربعه أزواج، وكان صدام يتنقل معها من بيت زوج إلى زوج، وتنامت لديه روح الانتقام، ابتدأ عمليات القتل وهو فى السابعه عشر، اشترك مع بعض عناصر البعث فى اغتيال عبد الكريم قاسم عام (١٩٥٩م) هرب إلى سوريا ومنها إلى مصر، اشترك فى انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨م). وفى عام (١٩٧٠م) أصبح صدام نائباً لمجلس قياده الثوره ورئاسه الجمهوريه فى حال غياب البكر عن البلاد. وفى عام (١٩٧٩م) أصبح رئيساً للجمهوريه بعد أن أقصى البكر عن الحكم ومنح نفسه رتبه مهيب ركن، هاجم إيران (١٩٨٠م) فاندلعت حرب الخليج الأولى واستمرت ثمان سنوات، احتل الكويت (١٩٩٠م) فاندلعت حرب الخليج الثانيه، فقامت قوات الحلفاء بقياده أمريكا بتدمير العراق ووضع العراق تحت حصار طويل الأمد، انتفض الشعب عام ١٩٩١م فقمع صدام انتفاضه الشعب العراقى بوحشيه لا مثيل لها، فقد قدرت أعداد من قتلوا وأعدموا واختفوا ما يزيد على ٣٠٠ ألف عراقى.

(٦٧) سوره النساء: ٩٥.

(٦٨) سوره نوح: ٢٥.

(٦٩) كل هؤلاء المذكورين كانوا من قاده ما يسمى بثوره (١٧ تموز ١٩٦٨م) وتمت تصفيتهم الواحد بعد الآخر على يد أقرانهم وهذا مصير الظلمه وأعوانهم فى الدنيا قبل الآخره.

(٧٠) فى وقت كان الدينار العراقى يساوى أكثر من ثلاثه دولارات.

(٧١) هو خير الله طلفاح خال صدام ومربيه، زوجه بنته ساجده.

(٧٢) سوره الشورى: ٣٨.

(٧٣) سوره الرعد: ١١.

(٧٤) الكافى: ج٢ ص٢٧٤ باب الذنوب ح٢٥.

(٧٥) نهج البلاغه، الرسائل: ٢٧، من عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبى بكر حين قلده مصر.

(٧٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٥ ق١ ب١ الفصل١٢ ح٨٦٤.

(٧٧) قال

تعالى: *إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ* سوره الأنبياء: ۹۲.

(۷۸) قال سبحانه: *إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ* سوره الحجرات: ۱۰.

(۷۹) قال الإمام الصادق عليه السلام: «..فإن الأرض لله ولمن عمرها»، الكافي: ج۵ ص۲۷۹ باب في إحياء أرض الموات ح۲.

(۸۰) عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ألزموهم بما ألزموا أنفسهم»، تهذيب الأحكام: ج۹ ص۳۲۲ ب۲۹ ح۱۲.

(۸۱) قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الناس مسلطون على أموالهم»، بحار الأنوار: ج۲ ص۲۷۲ ب۳۳ ح۷.

(۸۲) قال الإمام الصادق عليه السلام: «سوق المسلمين كمسجدهم يعني إذا سبق إلى السوق كان له مثل المسجد»، وسائل الشيعه: ج۱۷ ص۴۰۶ ب۱۷ ح۲۲۸۵۱.

(۸۳) سوره طه: ۱۲۴.

(۸۴) انظر بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۵ ب۲۶ فتح مكه.

(۸۵) انظر شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج۱ ص۲۲ حلم الإمام عليه السلام.

(۸۶) إقبال الأعمال: ص۶۰ ب۴ دعاء الافتتاح.

(۸۷) سوره الممتحنه: ۱.

(۸۸) سوره التحريم: ۹.

(۸۹) سوره العنكبوت: ۵-۶.

(۹۰) سوره العنكبوت: ۶۹.

(۹۱) سوره الفرقان: ۵۲.

(۹۲) سوره ص: ۵۵.

(۹۳) سوره النبأ: ۲۱-۲۲.

(۹۴) سوره النازعات: ۳۷-۳۹.

(۹۵) سوره البقره: ۲۵۸.

(۹۶) سوره آل عمران: ۵۷.

(۹۷) سوره لقمان: ۱۱.

(۹۸) سوره غافر: ۱۴.

(۹۹) سوره مریم: ۵۱.

(۱۰۰) سوره الشعراء: ۱۰۹.

(۱۰۱) بحار الأنوار: ح ۷۴ ص ۲۰۰ ب۸ ح۱.

(۱۰۲) الکافی: ج۵ ص۹ باب وجوه الجهاد ح۱.

(۱۰۳) مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۴۱ ب۱ ح۱۲۶۵۴.

(۱۰۴) بحار الأنوار: ج۱۹ ص۳۱ ب۶.

(۱۰۵) نهج البلاغه، الخطب: ۱۸۹ من کلام له علیه السلام فی الإیمان ووجوب الهجره.

(۱۰۶) سوره العنکبوت: ۵۶.

(۱۰۷) تفسیر مجمع البیان: ج۸ ص۲۹۱ تفسیر سوره العنکبوت.

(۱۰۸) نهج البلاغه، قصار الحکم: ۳۵۰.

(۱۰۹) نهج البلاغه، الکتب: ۵۳ من کتاب له علیه السلام للأشتر النخعی لما ولاه علی مصر.

(۱۱۰) سوره الزمر: ۱۷.

(۱۱۱) تأویل الآیات: ص۵۰۲ سوره الزمر وما فیها من الآیات فی الأئمه الهداه...

(۱۱۲) الکافی:

ج۸ ص۱۴ صحیفه علی بن الحسین علیه السلام ح۲.

(۱۱۳) بحار الأنوار: ج۷۴ ص۱۴۸ ب۷ ح۵۲.

(۱۱۴) نهج البلاغه، الخطب: ۱۸۲ من خطبه له علیه السلام بالکوفه وهو قائم علی حجاره.

(۱۱۵) بحار الأنوار: ج۹۱ ص۱۴۷ ب۳۲ أدعیه المناجاه، المناجاه السابعه، مناجاه المطیعین لله.

(۱۱۶) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۴۷ ق۴ ب۲ الفصل ۸ ح۸۰۰۵.

(۱۱۷) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۴۷ ق۴ ب۲ الفصل ۸ ح۸۰۰۷.

(۱۱۸) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۴۷ ق۴ ب۲ الفصل ۸ ح۸۰۲۹.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹